زمام المبادرة
نشوان زيد علي عنتر

زمام المبادرة

(مقالات)

بقلم :

نشوان زيد علي عنتر

٢٠٢٣م

الإهداء :

إلى والدتي العزيزة الراحلة

المؤلف .....

تطوير الدراما اليمنية

مازلت أتذكر ذلك المؤتمر التي رعته وزارة الثقافة و السياحة في شهر إبريل من عام ٢٠٠٨م المتعلق بتطوير الدراما اليمنية و إخراجها من مأزقها الغارقة فيه إلى أذنيها لتلحق بشقيقاتها في الدول العربية الأخرى و لاسيما الخليجية منها و الذي حضره لفيف من نجوم الدراما العربية في سوريا و مصر و الخليج و لبنان و الأردن مشاركين فيه و مساهمين بإقتراحاتهم البناءة قد المستطاع خلال فعالياتها التي إستمرت ثلاثة أسابيع متتالية مع إخوانهم اليمنيين في تطويرها و تحسين مستواها لتلحق بركب نظيراتها في العالم العربي لتسفر حصيلتها بعد العديد من المآدب و الموائد التي أقيمت على شرف الضيوف و صرفت عليها ملايين الريالات الهائلة التي كان من المفروض رصدها لدعم الدراما اليمنية المتواضعة إلى نتائج هزيلة لم ترق إلى أدنى الأهداف المأمولة منها ، و من ضمنها تأسيس شركة إنتاج درامية خليجية – يمنية مشتركة بشكل إستعجالي مخل و غير مدروس حيث لم توضع لها دراسة جدوى و

رصد ميزانية خاصة بها حتى الآن ، إضافة إلى عدم وضوح أهدافها المستقبلية لتطوير الدراما اليمنية ، و هل ستكتفي بإنتاج الإعمال التلفزيونية فقط أم ماذا ؟ و لاسيما بعد أن تمخض عنها مسلسل متواضع لم يرق إلى المستوى المأمول منه (مغامرات شعبان) و قد عرض في تلفزيون اليمن خلال شهر رمضان المبارك عام ٢٠٠٨م ، و دون أن ننسى أيضا أن المؤتمر لم يناقش صراحة العراقيل التي تثبط من قيام دراما يمنية عالية المستوى تضاهي نظيراتها على الصعيدين الإقليمي و القومي كالرقابة الشديدة و عدم دعم المبدعين و عرض أعمالهم في شاشات التلفزة المحلية إلا بشق الأنفس و إفتقارها إلى كتاب سيناريو و ممثلين و مخرجين محترفين يؤدون المهمة المناطة بهم لتطوير العمل الدرامي في اليمن و إفتقارها أيضا للمعاهد التمثيلية المتخصصة في تخريج أناس مختصين في كافة أنواع العمل الدرامي كمعهد الفنون المسرحية و معهد التمثيل و معهد علوم السينما ، لذا لدي بعض الإقتراحات المتواضعة بخصوص هذا المجال كمبادرة مني لتطوير

الإنتاج الدرامي في اليمن و لاسيما الإنتاج السينمائي منه و هي :

١- إنشاء شركة خاصة مساهمة يملكها فرد أو مجموعة أفراد من عائلة واحدة متخصصة في مجال الفن أو الدراما في إنتاج الإعمال الدرامية اليمنية برأسمال أولي قدره ٣ مليون دولار (٧٢٠ مليون ريال) يبدأ بإنتاج ثلاث أفلام و ثلاث مسلسلات في السنة الواحدة ، و مع تحقيق إيرادات عالية من الإعمال المذكورة يتم مضاعفة الرأسمال المذكور آنفا ستة أضعاف قيمتها ١٨ مليون دولار (٤ مليار ريال) و يخصص نصفها إلى ودائع إحتياطية بحوالي ٩ ملايين دولار (٢ مليار ريال) و يحق لها أن تنزل إعلان إكتتاب عام لشراء أسهمها إذا أرادت المزيد من الشركاء شريطة أن يكونوا متخصصين في مجال الفن الدرامي السينمائي أو التلفزيوني على حد سواء

٢- تقوم هذه الشركة المذكورة بإنشاء ثلاثة إستوديوهات معدة بأحسن التجهيزات في البداية

للإنتاج الدرامي اثنتان منها لإنتاج الأفلام السينمائية و فيها تنتج أفلامها و أفلام غيرها إضافة إلى أربع مسارح حيث تؤجر إستوديوهاتها و مسارحها بكافة معداتهما لمن يريد إخراج أفلامه أو مسلسلاته أو مسرحياته أو أوبريتاته أو أعمال البالية الخاص به فيها بأجر رمزي نوعا ما خفيف عليهم و نفس الشيء مربحا لهم بمعنى أخر مبلغ وسط بينهما و هذه الطريقة تشبه إلى حد ما عملية تقاسم الأرباح الموجودة في حالة نشر كتاب ، و بعد فترة مدتها ثلاثة أشهر كحد أدنى تبني العديد من الأستوديوهات في أنحاء الوطن .

٣- عندما تقوم الشركة المذكورة آنفا بإنتاج أفلام سينمائية أو مسلسلات تلفزيونية محلية فعليها و بنسب معينة مدروسة تتناسب مع وضعها المالي و الإداري و الفني أن تتفق مع المعايير الفنية الدولية لإنتاج مثل هذه الإعمال ، كأن تنتج أربعة أو خمسة أفلام و ثلاثة أو أربعة مسلسلات و ستة أو سبعة مسرحيات و أوبريتات و أعمال بالية و واحد

أو إثنين مسلسلات أو أفلام رسوم متحركة في السنة ، و إذا تحسن الوضع المالي فيها فتنتج ضعفي النسب المذكورة سلفا مع كل تحسن سنوي في الشركة تمس هياكلها الرئيسية فتصبح ثمانية أو عشرة أفلام و خمسة أو ثمانية مسلسلات و ١٢ أو ١٤ مسرحية و أوبريت و بالية و اثنين أو أربعة مسلسلات أو أفلام رسوم متحركة و في السنة التالية يتضاعف الإنتاج فيصبح ١٦ أو ٢٠ فيلما و ١٠ أو ١٦ مسلسلا تلفزيونيا و ٢٤ أو ٢٨ مسرحية و أربعة أو ثمانية مسلسلات أو أفلام رسوم متحركة ... و هكذا دواليك .

٤- الذين يتولون إنتاج هذه الإعمال المذكورة آنفا بمختلف أنواعها يجب أن يكونوا يمنيين موهوبين محترفين متخصصين بهذا الإعمال بدءا من كتابة السيناريو و الحوار مرورا بالتمثيل و تقنيات التصوير و التسجيل المرئي و الصوتي و خريجي المعاهد المتخصصة في فن الدراما بكافة أنواعها داخل اليمن أو خارجها و من كافة الأعمار

شـــريطة أن يكـــون معظمهـــم مـــن الشـــباب بنســـبة ٧٠ %.

٥- يجـــب أن يكـــون للشـــركة كتـــاب ســـيناريو موهـــوبين محتـــرفين متخصصـــين فـــي كافـــة مجـــالات الـــدراما الســـينمائية و التلفزيونيـــة و المســـرحية و مـــن بيـــنهم مجموعـــة مـــن كتـــاب الســـيناريو المـــزدوجين الـــذين يقومـــون بتحويـــل العمـــل الـــدرامي إلـــى أشـــكال أخـــرى بإحترافيـــة عاليـــة ، كـــأن يحـــول الفـــيلم إلـــى مسلســـل و المسلســـل إلـــى مســـرحية و كـــل هـــذا فـــي المرحلـــة الأولـــى مـــن خطـــة تطـــوير الـــدراما اليمنيـــة ، كمـــا الشـــركة المـــذكورة آنفـــا تقـــوم بإنشـــاء ورشـــات تعليميـــة و فنيـــة لتعلـــيم فـــن كتابـــة الســـيناريو يشـــرف عليهـــا كتـــاب السيناريو المحترفين في البلاد .

٦- أن تنشـــئ الشـــركة قنـــاة فضـــائية تخـــتص فقـــط بعـــرض الأعمـــال الدراميـــة اليمنيـــة مـــن أفـــلام ســـينمائية و مسلســـلات تلفزيونيـــة و مســـرحيات و أوبريتـــات و مســـرحيات باليـــة ســـواء المنتجـــة مـــن قبلهـــا أو مـــن

شـــركات أخـــرى شـــريطة أن تلتـــزم بالمعـــايير الفنيـــة العالمية و العربية .

٧- أن تقـــوم بالـــدعم المـــالي لمعاهـــد الـــدراما المحليـــة كالمعهـــد العـــالي للفنـــون المســـرحية و معهـــد علـــوم الســـينما و معهـــد التمثيـــل و معهـــد الباليـــة و توظيـــف خريجـــي هـــذه المعاهـــد فـــي فروعهـــا و مؤسســـاتها ســـواء داخـــل الـــيمن أو خارجهـــا بمـــا يتناسب مع طلباتها الملحة .

٨- تقـــوم الشـــركة بإنشـــاء عـــدة مهرجانـــات محليـــة متنوعـــة ســـينمائية كانـــت أم مســـرحية أم تلفزيونيـــة لإكتشـــاف المواهـــب الواعـــدة فـــي عـــالم الـــدراما الســـينمائية و المســـرحية و التلفزيونيـــة بكافـــة حقولهـــا – التمثيـــل – الســـيناريو – الإخـــراج – هندســـة الإضـــاءة – هندســـة الصـــوت – الإنتـــاج – التصـــوير – الموســـيقى التصـــويرية و ترصـــد لهـــا جـــوائز مغريـــة ماديـــا و معنويـــا ، و الـــذين يربحـــون جـــوائز هـــذه المهرجانـــات تتـــولى الشـــركة بعـــرض أعمـــالهم فـــي قناتهـــا الفضـــائية أو

تبيع حقوق عرضها في القنوات التلفزيونية العربية أو العالمية .

٩- ترجمة و دبلجة الأعمال الدرامية اليمنية السينمائية و المسرحية و التلفزيونية إلى كافة اللغات الأجنبية و عرضها في دور السينما و المسارح و قنوات التلفزيون العالمية و لاسيما الأوروبية و الأمريكية منها و المشاركة بها في كافة المهرجانات و المسابقات الدولية و الإقليمي .

١٠- يجب أن تمثل تلكم الأعمال المذكورة آنفا كافة إتجاهات المجتمع السياسية دون إستثناء و دون رقابة عليها بحيث أنه يحق للقائمين عليها التعبير من خلالها عن آرائهم بمنتهى الصراحة و الصدق شريطة ألتزامهم شروط و معايير الرقي الفني لأعمالهم الدرامية و آدابها .

١١- أن تنشئ الشركة مصرفا أو بنكا فنيا متخصص في دعم الأعمال الدرامية و الغنائية المحلية حيث تقدم قروضا ميسرة طويلة الآجل لأي مخرج أو منتج يسعى لإنتاج عمله السينمائي أو

التلفزيـــــوني أو المســـــرحي أو شـــــراء أســـــتوديوهات أو مســـــارح خاصـــــة بعملـــــه و أيضـــــا لأي مطـــــرب أو ملحـــــن يسعى لإنتاج أغانيه .

٢٠١١م / ٢١٢٣ح

ثورة المستحيل التونسية

لم يدر بخلد أحد بنا بأن حادثة إنتحار محمد البوعزيزي حرقا أمام الناس في مدينة سيدي بوزيد الواقعة في أقصى الجنوب التونسي الفقير إحتجاجا على بطالته و عدم وجود عمل يناسب مؤهلاته الجامعية أواخر عام ٢٠١١م ستؤدي إلى ثورة عارمة تجتاح المدن و الولايات التونسية الواحدة تلو الأخرى في مشهد دراماتيكي أذهل العالم أجمع ، بل إن تأثيرها قد وصل إلى جارتها الغربية الجزائر لتشتعل فيها إحتجاجات و مظاهرات عنيفة تجتاح الجزائر العاصمة و ما جاورها شبيهة بما حدث خلال أحداث ١٩٨٨م الدامية هناك لكنه ما لبث أن توقف بعد ثلاثة أسابيع بعد مصرع خمسة آلاف شخص على يد رجال الأمن و وعود وهمية من الحكومة بتخفيض الضرائب و الأسعار و توظيف العاطلين عن العمل و منح المزيد من الحريات ، لكن الشعب التونسي إستمر في ثورته رغم تساقط الشهداء الشباب – ذكورا و إناثا – في الشوارع برصاص رجال الشرطة و الجيش و التعتيم الإعلامي الذي فرضته السلطات الرسمية عليها (قبل أن يخترق تطبيق اليوتيوب طوقها الأمني) واصفة إياها بأنها

أحـــداث شـــغب تقـــوم بإثارتهـــا عصـــابات مـــن المخـــربين و الإرهـــابيين هـــدفها الســـلب و النهـــب و إشـــاعة الفوضـــى فـــي البلـــد علـــى حـــد زعـــم الـــرئيس المخلـــوع زيـــن العابـــدين بـــن علـــي و الـــذي قـــدم العديـــد مـــن الوعـــود الوهميـــة بســـرعة البـــرق كرفـــع الرواتـــب و توظيـــف العـــاطلين و إلغـــاء التعـــديل الدســـتوري الهـــادف إلـــى جعلـــه رئيســـا الجمهوريـــة مـــدى الحيـــاة و إقالـــة مـــدير الأمـــن العـــام و قائـــد الجـــيش و حـــل الحكومـــة بغـــرض إمتصـــاص غضـــب المتظـــاهرين ، إضـــافة إلـــى تحريكـــه العديـــد مـــن أحـــزاب المعارضـــة الموالیـــة و المتملقـــة لـــه و النخبـــة المثقفـــة للتنديـــد بـــالثورة الســـالفة الـــذكر و إعتبارهـــا مـــؤامرة خارجيـــة ضـــد الـــوطن بتواطـــؤ مـــن عملائهـــم فـــي الـــداخل إلا و هـــم المعارضـــون الإســـلاميون و الشـــيوعيون لحكمـــه ..... و غيرهـــا مـــن الإجـــراءات التـــي لـــم تجـــد معهـــم نفعـــا و لـــم تحـــل دون خلعـــه مـــن الحكـــم و فـــراره مـــن الـــبلاد مســـاء يـــوم الجمعـــة فـــي الرابـــع عشـــر مـــن ينـــاير عـــام ٢٠١١م تحـــت ضـــغط الجمـــاهير الثـــائرة فـــي مشـــهد فريـــد مـــن نوعـــه أذهلنـــي و غيـــري مـــن أبنـــاء العـــالم العربـــي غيـــر مصـــدقين مـــا حـــدث و لاســـيما أنهـــم إعتـــادوا علـــى ظـــاهرة خنـــوع شـــعوبهم العربيـــة لحكـــامهم (رؤســـاء جمهوريـــات أو ملوكـــا أو أمـــراء أو ســـلاطين) دون أن يحركـــوا

ساكنين أو يثوروا ضدهم أو حتى يعبروا عن غضبهم بالكلام صامتين صمت القبور تحسبهم من شدة سكوتهم أصناما لا تضر و لا تنفع إلى أن أتى التونسيون بما لم تأت به الأوائل و كسروا هذه القاعدة الشاذة عن ثقافة الإنسان التواقة دائما إلى الحرية ليصبح ثالث شعب في العالم العربي يطيح بحاكمه المستبد عبر ثورة شعبية جماهيرية بعد نظيريه السوداني ضد الديكتاتور جعفر النميري عام ١٩٨٥م و الصومالي ضد الديكتاتور محمد سياد بري عام ١٩٩١م ، إلا أنه تميز عنهما بأن الذي قاد ثورته هم أناس و مواطنون عاديون و ليس سياسيين أو قادة أحزاب كما حدث في السودان و الصومال ثانيا لم يتمخض عنها إندلاع حرب أهلية تقسم البلاد إلى نصفين متحاربين و تهلك الحرث و النسل كما حدث في الصومال حتى وقتنا الحاضر .

إضافة إلى ما سبق فإن العديد من وسائل الإعلام العربية تسئ فهم هذه الثورة و الأسباب التي أدت إلى إندلاعها حيث توعزها لأسباب إقتصادية بحتة (رغم إنه واحد من العوامل و ليس الوحيد) فالإقتصاد التونسي من أفضل الإقتصاديات في العالم بحسب تقارير صندوق النقد الدولي حيث دأب نظام

زين العابدين بن علي منذ توليه الحكم عام ١٩٨٧م على تحسين الوضع الإقتصادي و إدارة الموارد البشرية و الطبيعية بكفاءة عالية و نجح في تقليص نسبة الفقر و البطالة ليصل كل منهما في نهاية عام ٢٠٠٣م إلى ٢% قبل أن تقفز إلى حوالي ١٤ % مطلع عام ٢٠١٠م على إثر تداعيات الأزمة الإقتصادية العالمية ، لكن النظام المذكور آنفا أقام نظاما ديمقراطيا شكليا إن لم نقل وهميا و إنتهك الحريات العامة و ملا السجون و المعتقلات بسجناء الرأي و لاسيما النساء منهم و اللائي تعرضن لأبشع وسائل التعذيب من قبل أجهزته الأمنية رغم أنه يدعي في كل مناسبة ليل نهار بأن وضع المرأة في بلاده الأفضل عربيا و إسلاميا و إفريقيا ، إلى جانب إحداثه الفساد المالي و الإداري المستشري في مؤسسات الدولة المدنية و العسكرية حيث أسفر عن ظهور بطانة فاسدة تتزعمها حرمه ليلى بن علي ليقع الأول في نفس أخطاء سلفه الحبيب بورقيبة (١٩٥٧ – ١٩٨٧م) و لكنه زاد عليه بفرض نظام بوليسي خانق على الشعب التونسي و كبل من خلاله حريته على مدى ٢٤ عاما قبل أن ينتفض عليه و يحقق المستحيل بعينه و يثبت أن الحرية تؤخذ لا توهب و ينبغي أن

تضحي بالغالي و النفيس من أجلها دون تزوير أو تزييف أو دعم خارجي أو إحتلال أجنبي يذكر أو سعيا وراء السلطة و المال عبر مسيرتها الظافرة ، و يسقطوه من على عرشه رغم بطشه و جبروته الذي لا حدود لها و رغم المشككين بها عربا كانوا أم عجما .

و أختتم مقالي بأبيات شاعر بلادهم الخضراء الكبير أبو القاسم الشابي الذي خطفه مرض السل في ريعان شبابه قبل أن يمد به العمر ليشهد هذه الثورة و إنتصارها أيضا حيث كان أفرادها يتغنون بها لتنير هدفهم و طريقهم الموعود بالنصر في سبيل قضيتهم العادلة :

إذا الشعب يوما أراد الحياة

فلا بد أن يستجيب القدر

و لابد لليل أن ينجلي

و لابد للقيد أن ينكسر

٢٠١١م / ٢١٢٦ح

إلغاء عقوبة الإعدام

مـازال الجـدل يحتـدم حـول فـي أنحـاء العـالم حـول إلغـاء عقوبـة الإعـدام بـين مؤيـد و معـارض حتـى بعـد المصـادقة علـى معاهـدة رومـا الدوليـة الخاصـة بإلغـاء عقوبـة الإعـدام منتصـف التسـعينيات ، بـل تعـدتها إلـى العـالمين العربـي و الإسـلامي اللـذين دخـل الجـدل الـدائر حولـه بأبعـاد دينيـة و سياسـية حـاول كـل طـرف فيهـا تجنيـد الـدين و الأعـراف و السياسـة لـدعم وجهـة نظـره مـن خلالهـا ، فالمعارضـون يعتبـرون حكـم الإعـدام صـادر عـن قـانون ربـاني و تشـريع إلهـي لا ينطـق عـن الهـوى مسـتدلين بقـول الحـق تبـارك و تعـالى (لكـم فـي القصـاص حيـاة يـا أولـي الألبـاب) مـع العلـم أن كلمـة القصـاص الموجـودة فـي الآيـة المـذكورة آنفـا تعنـي العقـاب و لـيس حكـم الإعـدام أو تبريـرهم لـه بأنـه يحمـي الـوطن مـن الخونـة و المتـآمرين بـل بـالعكس سـيؤدي إلـى مزيـد مـن التمـردات و الإنقلابـات و الثـارات الشخصـية أكثـر مـن ذي قبـل ، أمـا الطـرف الأخـر فيطالـب بإلغائهـا لأغـراض فـي نفـس يعقـوب و لـيس إقتناعـا بأهميـة تطبيـق هـذه الخطـوة و ترسـيخها فـي عقليـة مجتمعاتهـا التقليديـة كـدعوة أحـد المـدربين المحليـين

فـــي إحـــدى الـــورش التابعـــة لواحـــدة مـــن منظمـــات المجتمـــع المـــدني فـــي بلادنـــا إلـــى إلغـــاء حكـــم الإعـــدام فـــي القضـــايا السياسية فقط دون جرائم القتل العادية .

و قبـــل أن نقـــدم مبادرتنـــا أو إقتراحنـــا الأمثـــل مـــن وجهـــة نظرنـــا لإلغـــاء حكـــم الإعـــدام بشـــكل تـــدريجي علينـــا فـــي البـــدء أن نوضـــح بعـــض الأمـــور للقـــارئ الكـــريم ، دعوتنـــا لإلغـــاء عقوبـــة الإعـــدام لـــيس تحيـــزا لمرتكبـــي جريمـــة القتـــل العمـــد مـــن كـــلا الجنســـين فـــالمخطئ يجـــب أن يعاقـــب علـــى خطئـــه و لكـــن بعيـــدا عـــن النزعـــة الإنتقاميـــة أو العاطفيـــة تحـــت مبـــرر حمايـــة المجتمـــع و الدولـــة مـــن شـــرهم و همـــا المســـئولان الأساســـيان عـــن إنحـــراف طبيعـــتهم الســـوية البريئـــة و تحـــولهم إلـــى مجـــرمين بقصـــد أو بغيـــر قصـــد أو تقليـــدا أعمـــى للغـــرب حيـــث لا تـــزال الولايـــات المتحـــدة الأمريكيـــة تغـــرد خـــارج الســـرب و تطبـــق العقوبـــة علـــى أراضـــيها حتـــى يومنـــا هـــذا ، بـــل مـــن أجـــل إيماننـــا الراســـخ بـــأن إلغائهـــا يـــدل علـــى التطـــور العقلانـــي للمجتمـــع يكـــبح جمـــاح ميولـــه الإنتقاميـــة التـــي تقـــوده إلـــى أخـــذ ثـــأره و شـــفي غليلـــه ممـــن إعتـــدى عليـــه علـــى حـــد تعبيـــره و التـــي بـــدورها يعقبهـــا سلســـال دمـــاء لا تنقطـــع تولـــد دوامـــة عنـــف دمويـــة طاحنـــة بـــين أفـــراده ليتحولـــوا علـــى إثرهـــا إلـــى مجتمـــع قـــاس

خـــال مـــن الحـــب و الرحمـــة و مـــريض أيـــدلوجيا تســـوده الصـــراعات المفتعلـــة بينهمـــا مـــن قبـــل الدولـــة أو المجتمـــع كمصـــر و إيـــران و تركيـــا و الـــيمن علـــى ســـبيل المثـــال ، إلـــى جانـــب أن عقوبـــة الســـجن المؤبـــد يتـــيح فرصـــة للقاضـــي و وكـــلاء النيابـــة التأكـــد الجـــازم مـــا إذا كـــان المـــتهم مـــذنبا كـــان أم بـــرئ ، فـــإذا تـــم القـــبض علـــى القاتـــل الحقيقـــي يـــتم الإفـــراج عنـــه ، إضـــافة أننـــا نســـتند مـــن خـــلال مـــا ســـبق إلـــى مبـــررات تشـــريعية قويـــة نابعـــة مـــن الشـــريعة الإســـلامية و القـــوانين الوضـــعية و حتـــى القـــوانين اليمنيـــة القديمـــة ، ففـــي القـــران الكـــريم يقـــول الحـــق تبـــارك و تعـــالى فـــي ســـورة المائـــدة الآيـــة ٤٥ (و كتبنـــا علـــيهم فيهـــا أن الـــنفس بـــالنفس و العـــين بـــالعين و الأنـــف بـــالأنف و الأذن بـــالأذن و الســـن بالســـن و الجـــروح قصـــاص ، فمـــن تصـــدق بـــه فهـــو كفـــارة لـــه ، و مـــن لـــم يحكـــم بمـــا أنـــزل الله فأولئـــك هـــم الظـــالمون) ..... ممـــا يكشـــف لنـــا أنـــه هنـــاك إمكانيـــة للعفـــو و إســـتبدال عقوبـــة الإعـــدام بعقوبـــة أخـــرى ، إضـــافة إلـــى أن الأولـــى ليســـت قاعـــدة أساســـية فـــي الشـــريعة الإســـلامية و لاســـيما أن حيثيـــات الآيـــة تشـــير إلـــى أن الأحكـــام الموجـــودة فيهـــا هـــي موجهـــة الـــى بنـــي إســـرائيل و مدونـــة فـــي صـــلب التـــوراة ، كمـــا لا ننســـى قـــانون العقوبـــات الـــذي صـــدر

فـي عهـد الملـك القتبـاني شـهر هـلال بـن يـدع ذبيـان و الـذي يشـير فـي أحـد مـواده حسـب مـا هـو مـذكور فـي نقـش RES 3878 مـن السـطر ٤ إلـى ١١ بمعاقبـة مرتكـب جريمـة القتـل بغـرض النظـر عـن مكانتـه الإجتماعيـة بـالنفي لا الإعـدام و إذا رفـض أبـيح دمـه بـين القبائـل دون أن تتـدخل الدولـة و هـو واحـد مـن عـدة قـوانين ألغـت عقوبـة الإعـدام ممـا يـدل أن أسـلافنا بلغـوا مسـتوى عـال مـن التحضـر و النضـج العقلانـي الـذي جعلهـم يتجـاوزون مرحلـة الثـأر الشخصـي و الإنتقـام مـع مـرور الـزمن و بالتـدريج كمـا ذكـر د/ عبـد الرشـيد عبـد الحـافظ فـي كتابـه (تـاريخ قـانون الـيمن القـديم) ، ثـم يجـب أن نتـذكر أن السـبب الرئيسـي للجـدل الـدائر بـين الطـرفين حـول هـذه القضـية يعـود إلـى الآليـة الزمنيـة و القانونيـة لإلغائهـا فـالأول يـدعو إلـى التريـث و عـدم التسـرع حتـى يـتم إيجـاد مخـرج تشـريعي لهـا بمـا يـتلاءم مـع طبيعـة المجتمـع إضـافة الـى عقوبـة رادعـة تقلـل مـن نسـبة الجريمـة فيـه و الثـاني يـدعو لإلغائـه دون تـأخير مـن منطلـق أنهـا قضـية إنسـانية يتفـق حولهـا الجميـع بغـض النظـر عـن دينـه أو معتقده .

لـــذا توصـــلت إلـــى اقتـــراح منطقـــي قـــد يرضـــي جميـــع الأطـــراف و يتمثـــل فـــي إلغـــاء تـــدريجي لعقوبـــة الإعـــدام ضـــمن فتـــرة زمنيـــة قصـــيرة الأجـــل مـــدتها أربـــع ســـنوات و مـــن ثـــم يـــتم إلغائهـــا و تتكـــون من :

١- خـــلال فتـــرة الأربعـــة ســـنوات المـــذكورة آنفـــا ، أي شـــخص يـــدان بإرتكـــاب جريمـــة قتـــل عمـــدا مـــع ســـبق الإصـــرار أو الترصـــد للمـــرة الأولـــى يجـــب أن يعاقـــب بالســـجن لمـــدة ١٥ ســـنة كمرحلـــة أولـــى باعتبـــار جريمتـــه ســـابقة أولـــى ، و إذا أديـــن بإرتكـــاب جريمـــة مماثلـــة ثانيـــة تتضـــاعف المـــدة إلـــى ٣٠ ســـنة ، أمـــا إذا أديـــن بارتكـــاب جريمـــة قتـــل عمـــد ثالثـــة مـــرة أخـــرى فســـاعتها يعاقـــب بالإعـــدام شـــريطة أن تســـتوفي التحقيقـــات و الإجـــراءات القضـــائية فـــي الجـــرائم الثلاثـــة لـــنفس المـــتهم شـــروطها القانونيـــة و مـــن أهمهـــا ضـــمانات المحاكمـــة العادلـــة ، و تظـــل هـــذه القـــوانين الســـالفة الـــذكر ســـارية المفعـــول حتـــى و لو لم يلغ حكم الإعدام بالمرة .

٢- إجـــراء العديـــد مـــن الإســـتفتاءات الرســـمية حـــول أراء المجتمـــع عمـــا إذا يؤيـــد إلغـــاء عقوبـــة الإعـــدام أم لا ، فـــإذا إرتفعـــت نســـبة المؤيـــدين لـــه بنســـبة ٩٠% فهـــذا دليـــل علـــى

تجاوزهم مرحلة الإنتقام و الثأر الشخصي ، و ترسل نسخ من هذه الإستفتاءات إلى رئاسة الجمهورية و البرلمان للإطلاع عليها و دراستها .

٣- السماح لطرفي الخلاف و عبر وسائل الإعلام المقروءة و المسموعة و المرئية عرض وجهات نظرهم للجماهير بشكل متساو دون تحيز من قبل الدولة لأحدهما .

٤- رصد شامل لجرائم القتل العمد التي إرتكبت خلال الفترة الزمنية السالفة الذكر بشكل محايد من قبل المراكز الإحصائية العلمية المشهودة بأمانتها العلمية محليا و دوليا ، فإذا إنخفضت بنسبة أقل من ٨% فلا داعي لإلغائها .

٥- و بعد إنقضاء فترة الأربع السنوات ، إذا ما زاد نسبة المؤيدين بنسبة ٩٠% فما فوق و إرتفعت نسبة الجرائم بنسبة ٨% فما فوق أيضا يتم إلغاء حكم الإعدام بقرار جمهوري بعد تصويت البرلمان عليه بأغلبية الثلثين .

٢١٢٦ ح / ٢٠١١ م

النشر الإذاعي للروايات و القصص

إذا أراد صاحب مؤلف عمل أدبي مهما كان نوعه و تصنيفه المنهجي من الناس قراءته أو الإطلاع عليه فلابد من نشره عبر تقديمه إلى مطبعة أو دار نشر أو صحيفة تتولى توزيعه عليهم ، لكن أن ينشر كتابه عبر الأثير أو على الهواء مباشرة فبعرف من ؟ بعرف الظروف السيئة إن لم نقل الصعبة و أسلوب التطفيش الإداري المفتعل و المنظم التي تستخدمه الدولة و مراكز القوى فيها ضد المبدعين الكبار و الشباب من كلا الجنسين على حد سواء و في كافة المجالات ، فضلا عن الإنحدار الثقافي المزمن التي تشهده بلادنا منذ عقد التسعينات حتى وقتنا الحاضر و التي دفعت العديد من مؤلفينا الشباب الصاعد في عالم التأليف و الأدب إلى الإحجام عن نشر بواكير إبداعها الأدبي و الفني لإنعدام المجلات أو الصحف الثقافية التي تتبنى نشرها على صفحاتها المتواضعة و الفقيرة موضوعيا بعدما طغت فيها المواضيع السياسية و الدينية السطحية المبتذلة التي لا تمت بالواقع المأساوي المعاش بصلة ،

إضافة إلى إمكانياتهم المادية الضعيفة جدا التي لا تسمح لهم بنشر أعمالهم في دور النشر المحلية و الخارجية و تكاليف الطباعة الباهظة الثمن فيها ، و لا داعي للحديث عن المؤسسات الأدبية الرسمية كإتحاد الأدباء و الكتاب اليمنيين و وزارة الثقافة و السياحة و الهيئة العامة للكتاب الغارقة في مشاكلها التقليدية و صراعاتها الشللية بين أفرادها و الفساد الإداري و بيروقراطيتها الخانقة المفتعلة العاجزة عن الإنفاق على نفسها و الحصول على قوت يومها حتى تفكر بمساعدة غيرها ، لذا إقترحت فكرة النشر الإذاعي او التلفزيوني كنوع من الحلول المبتكرة التي تنجد الأدباء الشباب الساعين إلى بروزهم في الساحة الأدبية المحلية و الإقليمية من طائلة الأعباء المادية للطباعة و النشر و أيضا إيصال صوتهم و إبداعاتهم إلى الجمهور العريض .

أول خطوة في هذا الإقتراح ، يقدم الشباب المبدعين المبتدئين في عالم الأدب نصوصهم الأدبية و الفكرية بمختلف أنواعها من رواية و قصة و شعر و مسرحية إلى هيئة الإذاعة الرسمية في العاصمة أو حتى في الإذاعات

المحلية التابعة و الموجودة في محافظاتهم الأصلية شريطة أولا أن يملأوا ورقة البيانات التي يقدموها لهم و التي يذكر فيها الإسم و السن و ما إلى ذلك ، ثانيا أن يثبت بأن نصه الأدبي الذي سيقدمه لهم لم ينشر في أي مجلة أو صحيفة محلية كانت أم عربية أو طبعت في إحدى دور النشر المحلية و العربية على حد سواء ، الخطوة الثانية تعرض هذه الأعمال على لجنة متخصصة في الأدب و الفكر و اللغة و يعملون في الإذاعة و يسلم نسخ منها سواء بخط اليد أو مطبوعة بالآلة الكاتبة أو على أقراص مدمجة C.D إلى أعضائها شريطة أن يبثوا في أمرها خلال أسبوعين من إستلامها لا أكثر و أن يتفرغوا لها تفرغا كاملا حتى يصدروا آرائهم بالإجماع حولها ، و التي تتفق مع الشروط و القواعد المطلوبة في الإذاعة بنسبة ٩٧% يتم السماح لصاحب العمل الناجح نشر عمله عبر الأثير مع تكفل هيئة الاذاعة بطبع و نشر عمله الأدبي في كتاب ، أما العمل الذي يتفق مع الشروط المذكورة سلفا أقل من نسبة ٩٧% بحدود ٨٠% فيكتفون بنشر عمله عبر الأثير فحسب ، و من إتفق معها أقل من نسبة ٨٠% فلا

يعــرض عملــه علــى الإذاعــة نهائيــا مــع الســماح لــه بالمشــاركة فــي مســابقة الإذاعــة الســالفة الــذكر مجــددا بأعمــال أخــرى تتفــق إحــداهما علــى الأقــل بالحــد الأعلــى مــن شــروطها اللازمــة .

٢٠١٣م/٢١٢٨ح

التناوب على السلطة التنفيذية

تعتبر مشكلة السلطة و تولي زمامها من أصعب الأمور التي عانا منه السياسيين في عالمنا العربي و الإسلامي و الذي خضعت شعوبه لسطوة الأنظمة الديكتاتورية القمعية دون رحمة برضاها أو رغما عنها حيث أن إستئثار الأخير للمقاليد السلطة قطع الطريق أمام وصول قوى سياسية أخرى إليها بشكل عادل ، سيما و أن كلا طرفي النزاع الحاكم و المعارض لا يؤمنان بالإعتراف بالآخر ما دفعهما إلى خوض حرب طاحنة ضد بعضهما البعض لإقصاء أحدهما للآخر و بكافة الوسائل المشروعة و الغير مشروعة نتيجة لتعودهم منذ الصغر على عدم تبني الديمقراطية في حياتهم اليومية جيلا بعد جيل ، و أضحى من الصعب إزالة هذه الشوائب بسرعة و بمنتهى السهولة ، و من أهمها مشكلة التبادل السلمي للسلطة بشكل سلس و إعطاء كافة الأطراف السياسية الفرصة لنيلها و لو لمرة واحدة حتى تصل إلى حد الشعور بالرضا و القناعة بالديمقراطية كخيار أصيل و رئيسي في فكرهم السياسي و تترسخ مبادئها الأساسية فيه تماما و يتجاوزوا على إثر ذلك ثقافة

النـــزاع العنيـــف علـــى الســـلطة بأســـاليب غيـــر حضـــارية و ديمقراطية .

لـــذا فـــإن مبـــادرتي تتمركـــز حـــول هـــذه النقطـــة المـــذكورة ســـلفا و تتمثـــل بالتبـــادل الـــدوري الســـلمي للســـلطة و تنقســـم إلـــى قسمين و هما :

١- التبـــادل الـــدوري للســـلطة التشـــريعية : و هـــي المرحلـــة الأولـــى مـــن المبـــادرة بإعتبارهـــا ســـلطة ثانويـــة فـــي البلـــدان الحديثـــة العهـــد بالديمقراطيـــة و لا يحـــدث فيهـــا نـــزاع كبيـــر حولهـــا و تتمثـــل فـــي إن كـــل حـــزب سياســـي ســـواء نجـــح فـــي الإنتخابـــات التشـــريعية أم لـــم يـــنجح خـــلال الحكـــم الـــديكتاتوري ســـواء أكـــان مـــن نـــوع الحـــزب الواحـــد أو الفـــرد الواحـــد أو الشـــمولي يســـيطر علـــى غالبيـــة مقاعـــد البرلمـــان دون إنتخـــاب و يشـــكل الحكومـــة مـــدة خمـــس ســـنوات ليقـــدم خلالهـــا تجربتـــه و خبرتـــه السياســـية فـــي إدارة الدولـــة ، و بعـــد إنتهـــاء المهلـــة المحـــددة للحكـــم يتركـــه لحـــزب آخـــر لـــه نفـــس الشـــروط و لمـــدة خمـــس ســـنوات أخـــر و بعـــد ذلـــك يفســـح المجـــال لغيـــره .... و هكـــذا دواليـــك ، فضـــلا عـــن عـــدم أحقيـــة أي مؤسســـة مـــن مؤسســـات الدولـــة العســـكرية و

الأمنية و القضائية الإعتراض على أي حزب يتولى الحكم و المطالبة بتنحيته من السلطة قبل أن ينهي فترة حكمه المقترحة أو حتى إستخدام وسائل غير ديمقراطية للإطاحة بها ، و لا تنتهي هذه المرحلة زمنيا إلا بعد إتمام آخر حزب متواجد في الساحة السياسية المحلية فترة حكمه المحددة المذكورة سلفا .

٢- التبادل الدوري للسلطة التنفيذية : و هي المرحلة الثانية و الأخيرة من المبادرة ، حيث يتولى كل فرد متعلم متخرج من الجامعة او المعاهد العليا مدنيا كان أم عسكري و من كلا الجنسين و كافة الأديان و يبلغ سن الأربعين و غيرها من الشروط المطلوبة في الدساتير القديمة قبل الربيع الديمقراطي العربي عام ٢٠١١م لتولي منصب رئاسة الجمهورية أو الدولة يضاف إليها ألا يكون منتميا إلى أي حزب سياسي ، و إن كان كذلك فعليه أن يستقيل من عضويته فيه أيا كان مركزه القيادي هناك ، ثم إن منصب رئيس الجمهورية في هذه المرحلة سيكون إسميا و صلاحياته المخولة لديه شرفيه ، و المرشحون المتقدمون للمنصب و التي تنطبق الشروط

اللازمة فيهم يتم إختيارهم من قبل البرلمان بالإقتراع الغير المباشر و يبلغ عددهم عشرة مرشحين ، و الفائز يتولى رئاسة الجمهورية لمدة سنة واحدة فقط غير قابلة للتجديد ، و بعد إنتهاء فترته الرئاسية يقوم البرلمان بإنتخاب رئيسا جديدا للبلاد بنفس الطريقة الإنتخابية و مدة الحكم السالفتي الذكر .

٢٠١٣م / ٢١٢٨ح

ملحق للآيات القرآنية

ضج كثير من الناس في العالم الإسلامي و تحديدا اليمن من إدخال الآيات القرآنية قسرا داخل إعلانات التعزية أو الزفاف بالصحف و المجلات المنشورة الصادرة منها ، ليس رفضا لها بل خوفا على مكانتها التي ستدوسها الأقدام أو تمزقها الأيادي أو حتى إستخدامها في وجبات الغداء و العشاء اليومية بعد شرائها و قراءتها ، بل وصل الأمر إلى حد قذفها في براميل القمامة أو إستخدامها و العياذ بالله كورق مراحيض مما أثار غضب الجميع من أجل كتابهم المقدس و تحميل الصحف مسئولية ما يحدث للآيات القرآنية من إستهزاء و إستهتار من هكذا تصرفات صادرة من أناس بلا أخلاق أو تربية تذكر .

مما دفع العديد من الغيورين على دينهم أن يبتكروا حلولا لحل هذه المشكلة السخيفة و لا سيما أنه ليس بالضرورة نشر آيات قرآنية داخل التعازي و الأفراح لتثبت أنك مسلم ، فمنهم من إقترح صناديق خاصة

توضع في البيوت أو الشوارع مخصصة لوضع التعازي أو الأفراح أو أوراق الصحف التي توجد بها آيات قرآنية ، و منهم من إقترح بعدم ذكرها في الصحف البتة و عمل أوراق تعزية خاصة كدعوات المناسبات ، و هناك و من بينهم أنا من إقترح عمل ملحق خاص بالتعازي و الأفراح التي توجد بها آيات قرآنية بشكل منفصل عن الصحيفة التابعة لها لكي يعرف القارئ التمييز بينهما و يحتفظ بالملحق المليء بآيات الذكر الحكيم بعيدا عن الصحف داخل أماكن خاصة بها في منازلهم بينما يستعملون الاخيرة لأغراضهم الشخصية ، لكن يشترط في الملحق ان تكون الآيات القرآنية في الصحف عامة دون تصنيف أي بمعني ليس بالضرورة ان يكون الملحق خاص بالتعازي أو الزفاف ، بل ينبغي أن يشمل الملحق كافة الآيات القرآنية المذكورة في الصحيفة حتى و لو كانت بغرض الإستشهاد بها داخل المقالات أو الأخبار ..... الخ ، ثانيا يجب أن يساعد رئيس تحرير الملحق شخص متخصص في القرآن و علومه حتى يكون الأول على بينة فيما ينشره ضمن موادها ، فمن الجائز أنه

هنـــاك تعـــازي أو أفـــراح لا تتناســـب مـــع آياتهـــا القرآنيـــة المدرجـــة فيهـــا ، و يحضـــر نشـــر أي إعـــلان تعزيـــة أو زفـــاف إلا فـــي الملحـــق بالآيـــات القرآنيـــة ، يجـــب أن تكـــون الإعلانـــات المـــذكورة ســـلفا مدفوعـــة الأجـــر بســـعر رمـــزي جدا .

٢٠١٥م / ٢٠٣٠ح

خطبة الجمعة

منذ ذهابي إلى المسجد لحضور صلاة الجمعة فترة الطفولة و تحديدا منذ الصف الأول الإبتدائي لم أكن أعير خطبتها التي يلقيها خطيب المسجد آية أهمية تذكر ، بل كنت أستغرب سر إصغاء المصلين لها بإهتمام شديد و مبالغ فيه يفوق إهتمامهم بعملهم و صلاتهم و أسرهم ، و لم أدرك اهميتها إلا بعد بلوغي الثالثة عشرة من عمري و مدى تأثيرها السحري في مجتمعاتنا التقليدية العربية و الإسلامية النصف أمية أو متعلمة المتخلفة في فهمها للشريعة الإسلامية ، إلا أنني إكتشفت أن خطب الجمعة لا تزال تقليدية و مبتذلة و مضامينها نسخ مكررة عن بعضها البعض لا تحمل في طياتها أي جديد غارقة في الغموض و الطلاسم الهيروغيلفية الفقهية و الدينية التي لا يفهمها إلا أصحابها و علماء الآثار و بعيدة تماما عن هموم المصلين اليومية و التي جعلتهم يملون منها و إن كانوا يداومون على سماعها على مضض رغما عنهم إمتثالا

للشـــريعة الإســـلامية التـــي تلـــزمهم بـــأداء صـــلاة الجمعـــة فـــي المساجد فقط .

و لـــذلك و مـــن منطلـــق تغييـــر الخطـــاب الـــديني فـــي صـــلاة الجمعـــة ، فأنـــا أقتـــرح أن تكـــون خطبتـــي الجمعـــة مرتبطـــة بســـكان المســـجد الـــذي يخطـــب فيـــه خطيبـــه و إمامـــه و بهمـــومهم و مشـــاكلهم اليوميـــة و كـــذلك نفـــس الشـــيء يســـري فـــي بقيـــة المســـاجد الأخـــرى ، ثانيـــا علـــى خطيـــب الجمعـــة أن يبحـــث عـــن أي مشـــكلة أو حادثـــة لهـــا علاقـــة بهمـــوم أهـــل ســـكناه و تصـــادفه فـــي حـــيهم أو منطقـــتهم حيـــث يوجـــد فيـــه المســـجد الـــذي يخطـــب فيـــه و يبحـــث فـــي أســـبابها المؤديـــة إليهـــا ليعـــرف مـــاذا كانـــت ناتجـــة عـــن ظلـــم إجتمـــاعي أم سياســـي أم إقتصـــادي و مـــا إذا كـــان هـــذا الظلـــم فـــردي أم جمـــاعي و مـــا إذا كـــان مخـــالف للشـــريعة الإســـلامية أم لا ؟ و بعـــد ذلـــك يخصـــص خطبتيـــه لهـــذا الحـــدث أو المشـــكلة الســـالفي ذكرهمـــا و لكـــن بشـــكل مـــنظم و مرتـــب و منطقـــي حيـــث فـــي الخطبـــة الأولـــى يـــذكر الأحاديـــث النبويـــة و الآيـــات القرآنيـــة و الفقـــرات الدينيـــة المنبثقـــة مـــن الســـيرة النبويـــة متعلقـــة بالحـــدث أو المشـــكلة

المذكورين سلفا ، و في الخطبة الثانية يشرح للمصلين السبب الحقيقي لذكر ما سبق في الخطبة الأولى على أنه وجد مشكلة أو حدثا هما حديث خطبتي الجمعة قابله في حيه و إستاء منه و آثار غضبه أو حزنه ..... الخ مما دفعه إلى ذكره في صلاة الجمعة حتى لا يتكرر بين سكان الحي الذي يقيم فيه و يخطب في مسجدهم إرضاء لله عز وجل و سعيا لإبتغاء مغفرته و التوبة النصوحة على يديه من هذ الأعمال السيئة التي لا تمت إلى الإسلام بأية صلة من وجهة نظره .

٢٠١٥م/٢١٣٠ح